كما في قوله تعالى صم بكم عمي لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفي بعض
النسخ بالفعل المقابل للامكان والقوة والمقصود واحد قوله ما ودع
الامم بيان لفائدة اعادة هذا المعنى وقد تقدم آنفا والفرق بين هذا الخطاب
والسابق وفيه اشارة الى ان الخطاب في يا ايها الناس عام للمؤمن
والكافر غير مختص بالمشركين او لبعض اهل الكتاب كما دهم ان كلوا
للاباحة لانها الاصل في الاكل والوجوب والحرمة لعارض ولان
المقصود منه نفي التحريم الذي اعتقده قوم وانه يقيد اباحة الانتفاع
مطلقا اباحة الاكل بالعبادة واباحة الانتفاع بسائر الوجوه بالدلالة
وان توصيف الحلال بالطيب ليس للتخصيص كما عرفت قوله امر المؤمنين
الامر حقيقة فيما يكون للوجوب والندب مجاز فيما يفيد الاباحة
عند الجمهور ~~وقال الجمهور~~ وقال المص في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الطيبات المستلذات من المباحات
وقيل الطيبات الحلال الصافي القوام الحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي
ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل فان فسر
الطيبات ههنا بالمعنى الثاني كان لفظ الامر بمعناه الحقيقي ويكون
كلوا للندب واشكروا للوجوب والمعنى لما وسع الله على كافة الناس
الحكم بما يليق بشانهم وهو اباحة الحلال مطلقا خص خلص عباده بحكم
يليق بحالهم وهو ان لا يكتفوا في تناول ما رزقوا من الحلال بل يطلبوا
الطيبات منه واليه ذهب الراغب وان فسر بالمعنى الاول
كان المراد بلفظ الامر ما يطلق عليه لا يخرج يكون كلوا للاباحة وفائدة
تخصيص المؤمنين بهذا الحكم مع استفادته من الحكم السابق تشريفهم
بالخطاب وتمهيد طلب الشكر واليه اشار بعطف يقوموا على يتحروا
من غير اعادة ان وجعلهما بمنزلة صلة واحدة واليه ذهب صاحب
الكشاف وانما قال ان يتحروا ولم يقل ان يأكلوا اشارة الى ان كلوا
هنا ايضا لعموم جميع وجوه الانتفاع عبارة ودلالة قوله على ما رزقكم

واحل لكم

والندب صح

اذا لا شك انه يجب على العاقل ان يعتقد بقلبه
ان من اوجده وانعم عليه ما لا يحصى من النعم
الجليلة مستحق لغاية التعظيم وان يظهر
ذلك بلسانه وبسائر جوارحه
شيخ زاده

ان لا يتوسعوا صح

واحل لكم اشار بالعطف الى ان الحل خارج من مفهوم الرزق مراد
ههنا بقرينة طلب الشكر عليه قوله ويقرون انه مولى النعم لان الاختصاص
بالعبادة يستلزم الاقرار بانه مولى لجميع النعم لانه عبادة لسانية قوله
فان عبادتكم لا تتم الا اشارة الى ان الشرط المذكور بمنزلة التعليل لطلب الشكر
كانه قيل واشكروا له لانكم تخصونه بالعبادة وتخصيصكم اياه بالعبادة
يدل على انكم تريدون عبادة تليق بكبريائه اعني الكاملة وهي لا تتم الا
بالشكر وانما قلنا انها لا تتم بدونه لان الشكر من اجل العبادات
ولذا جعل نصف الايمان قال الطيبي في تفسير قوله تعالى ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي في سورة الممتحنة ان الشرط في لا تتولوا اعدائي ان
كنتم اوليائي كالتعليل للنهي وهو يقتضي حصول مضمونه قبل ذلك
بخلاف ما لو قيل ان كنتم اوليائي لا تتولوا اعدائي فانه لمجرد التعليل
يدل عليه قول صاحب الكشاف في قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا خطايانا
ان كنا اول المؤمنين وهو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق
بصحته وهم كانوا متحققين انهم كانوا اول المؤمنين قوله فالمعلق الخ
جواب لمن تمسك بهذه الآية على ان المعلق بالشرط لا يكون معدوما
عند عدمه فانه تعالى علق الامر بالشكر بفعل العبادة مع ان من لم يفعل
العبادات يجب عليه الشكر ايضا وحاصله ان المعلق بفعل العبادة
هو الامر بالشكر المخصوص وهو الشكر لاتمام فعل العبادة وهو اي الامر
بالشكر لاتمام فعل العبادة معدوم عند عدم فعل العبادة قوله عن النبي
الخ قال الشيخ السيوطي اخرجه الطبراني في مسند الشاميين والبيهقي
في شعب الايمان والديلمي من حديث ابي الدرداء وهو معطوف
على قوله فان العبادة لا تتم الا بالشكر تأييد لتفسير قوله تعالى ان كنتم
اياه تعبدون بان صح انكم تخصونه بالعبادة حيث قرن الشركة في
العبادة وترك الشكر وجعلهما شيئا واحدا اشارة الى ان المطلوب
من الثقلين تخصيصه بالعبادة والشكر وفيه تعريض بالتفسير بان كنتم تعرفونه

لعله اشارة الى جواب ما قال الفاضل العصام
من انه لا يخفى ان توقف تمام العبادة على الشكر
لا يقتضي حصر العبادة فيه ونحن نقول علق
الامر بالشكر بحصر العبادة فيه اشارة الى ان
الشكر يتوقف على التوحيد

ربنا صح

اي الواثق بامره يقال ادل بالامر اذا وثق به
واعتمد عليه شيخ

متحققين صح

بهذه صح

بناء صح

Copyright © King Saud University